CD/PV.1127
26 February 2009

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وسبعة وعشرين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف،
يوم الخميس، ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٩، الساعة ١٠/١٥

الرئيس: السيد تشيتساكا تشيبازيوا (زمبابوي)

(A) GE.09-60725 070909 090909

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أُعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٢٧ لمؤتمر نزع السلاح. واسمحوا لي بداية أن أرحب بزميلة جديدة، هي السفيرة تشيوبانو ممثلة حكومة رومانيا لدى مؤتمر نزع السلاح. وأغتنم هذه الفرصة لأؤكد لها تعاوننا ودعمنا الكاملين خلال اضطلاعها بمهامها.

ويوجد على قائمة المتكلمين متكلم واحد فقط وهو السفيرة ماريا تشيوبانو.

السيدة تشيوبانو (رومانيا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمح لي بداية بأن أقدم إليكَ أخلص تهاني على تقلدك هذا المنصب المهم، منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح، وأن أتمنى لك كل النجاح في مساعيك. وأنا نفسي جديدة هنا في جنيف وبحاجة إلى التشجيع، لذلك فأنا ممتنة لكَ جداً على عباراتك اللطيفة. وأود أيضاً أن أُعرب عن تقدير وفدي تقديراً عميقاً لسلفكَ، السفير لي هواي ترونغ، لما بذله من جهود مكثفة في سبيل المضي قُدماً بالمؤتمر صوب العمل الموضوعي.

ولا أنوي بهذه المناسبة الدخول في تحليل للمأزق الذي يواجهه المؤتمر حالياً، غير أنني أود طرح بعض النقاط بشأن ضرورة تغيير الوضع الحالي داخل مؤتمر نزع السلاح والفرصة المتاحة لذلك. فمن المعروف أن مؤتمر نزع السلاح مقياس دقيق ذو حساسية شديدة للتطورات الأمنية الدولية والمناخ السياسي بين العناصر الفاعلة الرئيسية على الساحة العالمية. على أن المؤتمر، خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية، لم يُنجز مهمته الرئيسية، واستمرار الحالة الراهنة لن يزيد إلا في إضعاف مصداقية هيئة التفاوض الفريدة المتعددة الأطراف هذه.

في عام ٢٠٠٨، كانت الدول الأعضاء أقرب من أي وقت مضى طيلة أعوام من بناء توافق في الآراء في هذا المحفل، لكنها للأسف لم تغتنم هذه الفرصة و لم تستفد من نفحة الاهتمام الجديدة التي تقاسمتها بلدان كثيرة على مستوى رفيع في الربيع الماضي. ومع أننا نُدرك جميعاً ما قام به الرؤساء المتعاقبون لمؤتمر نزع السلاح من محاولات عديدة، فإننا ما زلنا عاجزين عن الشروع في عمل حقيقي وفي مفاوضات فعلية. وقد طلبت وفود كثيرة فسح المجال للإبداع في عملنا. ويتفق وفدي مع من يرون أن هذه المهمة لا تقتصر على رؤساء مؤتمر نزع السلاح، وإنما تشمل أعضاءه كافة. فخلال السنوات الماضية، بذل رؤساء المؤتمر قصارى جهودهم وآن الأوان أيضاً كي يحذو الأعضاء حذوهم.

إن دورة هذا العام قد بدأت للتو، وما زلنا في مرحلة التوقعات، في انتظار ظهور نقطة تحوّل حاسمة. وأتمنى أن تحين هذه الساعة قريباً وأن تكون حقاً ساعة إنعاش عملية نزع السلاح المتعددة الأطراف. ويرى وفدي أن آلية الرؤساء الستة الحالية قد خاضت بإبداع تجربة العام الماضي، إذ اقترحت مشروع الإطار التنظيمي وطلبت إلى المنسقين السبعة تنظيم مناقشات غير رسمية بشأن كل بند من بنود جدول أعمال المؤتمر، وهذه المناقشات آخذة مجراها. وغني عن الذكر أن وفد رومانيا يؤيّد هذه الخطط بقوة وسوف يتصرف بناءً على ذلك.

ورومانيا، شأنها في ذلك شأن أعضاء كثيرين في مؤتمر نزع السلاح، مُقبلة على دورة هذا العام بتطلعات كبيرة إلى حدوث تطورات إيجابية من أجل الخروج بهذه الهيئة من المأزق الذي طال وقوفها فيه بالفعل. وأود أن أُذكّر بأن وفدي قد عمل على مدى الأعوام برغبة صادقة في المساهمة في إنعاش العمل الموضوعي لهذا المؤتمر – وهو ما يفسّر دعم بلدي للوثيقتين CD/1840 وL.1.

السيدة تشيوبانو (رومانيا)

وختاماً، أود أن أكرر استعدادي للعمل عن كثب معك ومع زملائي. وإنه لشرف لي أن أكون من ضمن النخبة الدبلوماسية في جنيف وأن أشارك بنشاط في مداولات مؤتمر نزع السلاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة رومانيا الموقرة، السفيرة تشيوبانو، على بيانها وعلى عباراتها اللطيفة تجاه الرئيس.

لا يوجد المزيد من المتكلمين على قائمتي. فهل يود أي وفد أخذ الكلمة؟ لا يبدو الأمر كذلك.

وبخصوص عمل المؤتمر لما تبقى من هذا الأسبوع، أود تذكيركم بأننا سنعقد بعد ظهر اليوم نقاشاً بشأن البند ٤ من جدول الأعمال. ويوم الجمعة ٢٧ شباط/فبراير، سيدور النقاش غير الرسمي المتعلق بالبند ٦ من جدول الأعمال في الصباح والنقاش غير الرسمي المتعلق بالبند ٣ من جدول الأعمال بعد الظهر.

واسمحوا لي أيضاً بأن أعرض عملنا المقرر للأسبوع المقبل، وبخاصة يوم الثلاثاء ٣ آذار/مارس. فسوف نتشرف بالترحيب بعدد من الممثلين رفيعي المستوى. وفي الصباح، يُقترح أن نباشر عملنا الساعة ٩/٤٠ وأن نستمع إلى شخصيات من إيران وإيطاليا وشيلي. وستعقب هذه الجلسة العامة الرسمية جولة ثانية من النقاشات غير الرسمية المتعلقة بالبند ٦ من جدول الأعمال. وبعد ظهر يوم ٣ آذار/مارس، سنبدأ في الساعة ١٥/٢٠ بالاستماع إلى ممثل اليابان الذي سيُلقي كلمة على المؤتمر. أما النقاش غير الرسمي المقرر عقده في ذلك اليوم بشأن البند ٧ من جدول الأعمال فسيؤجل إلى صباح الخميس ٥ آذار/مارس، بعد الجلسة العامة المزمع عقدها في ذلك اليوم.

ونظراً إلى ضيق جدول المواعيد الخاص بالشخصيات صباح يوم ٣ آذار/مارس، أناشد الوفود بذل ما بوسعها للوصول في الموعد المحدد حتى يتسنى لنا الاستماع إلى الشخصيات. وأود أيضاً أن أطلب إلى الأمانة تعميم المعلومات المتعلقة بأنشطة الأسبوع المُقبل على جميع الوفود.

وقبل رفع جلسة هذا الصباح، أود أن أغتنم هذه الفرصة لتوديع السيد تيم كوغلي، نائب الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح. فقد علمنا ببلوغه سن التقاعد الإلزامي في الأمم المتحدة. وأنا شخصياً لم أشارك في قضايا نزع السلاح كما كان ينبغي لي أن أشارك، لكنني حظيت وسُررت وتشرفت بتعلّم الكثير من السيد كوغلي بشأن أسلوب العمل هنا. ولقد عرفته قبل ثلاث سنوات، قبل أن يغادرنا كسفير لدى الأمم المتحدة للعمل هنا في مؤتمر نزع السلاح. أما وقد عدت إلى الالتقاء به هنا، فقد خِلت أننا سنستمتع بصحبته لفترة أطول، وما كنت مُطّلعاً على شهادة ميلاده.

زملائي الأعزاء، أعتقد أنني أتحدث باسمنا جميعاً – نحن أعضاء المؤتمر كافة – إذ أُعرب عن تقديري لخبرته وروحه المهنية وصداقته ولطفه تجاهنا جميعاً. السيد كوغلي، تقبّل وحرمك مني أطيب التمنيات للمستقبل، لكن لدينا أيضاً بعض العِلم بهذا المستقبل، فربما بقيت قريباً من جنيف، بحيث يتسنى لبعض أعضاء هذه الأسرة التي باتت أسرتك أن يبقوا على اتصال معك في المستقبل. أعتقد أن مقامنا هذا لا يتسع للتعبير المادي عن التأثر والعرفان. (تصفيق). أعتقد أنني سأعطي الكلمة لتيم. السيد كوغلي، الكلمة لك.

السيد كوغلي (نائب الأمين العام للمؤتمر) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أشكرك جزيل الشكر، وخصوصاً على ما توجهت به من عبارات باسمك شخصياً وباسم جميع الزملاء. وأود أن أشكرك وأشكر زملائي على إنهاء تقليد عريق، في هذا المحفل، تمثل في عدم التصفيق. ولقد تأثرت لذلك جداً كما تأثرت لعباراتك تجاهي، وأشكرك وزملائي على ما أبديتموه لي من لطف وتقدير. وأشكر رؤساء هذه السنة ورؤساء السنوات الثلاث الماضية التي حظيت فيها بشرف تقلد هذا المنصب.

وأودّ أن أشكر أناساً كثيرين، لكننا لسنا في حفل تسليم الأوسكار. لذلك فلن أقرأ عليكم قائمة طويلة من الأسماء، لكن من واجبي أن أشكر جيرزي زاليسكي، أمين المؤتمر، الذي قدم لي دعماً هائلاً أثناء عملي هنا بصفته وديع حكمة المؤتمر ومعارفه كلها. وأشكر أيضاً كامل أعضاء فريقي، فالير مانتيلز وتوم كونو وجميع الجالسين إلى يساري، كما أشكر بطبيعة الحال المترجمين الشفويين والمترجمين التحريريين ومدوني المحاضر الموجزة والموظفين الصحفيين وموظفي المؤتمرات وجميع من يساهمون في تمكيننا من أداء عملنا.

وقد نبهني جيرزي زاليسكي إلى بعض التعليقات التي أبداها أحد أسلافي، وهو عبد القادر بن اسماعيل من الجزائر، الذي قال إن أعضاء الأمانة ينبغي أن يُروا لا أن يُسمعوا – وأنا أؤيد هذه المقولة – بيد أنه تابع كلمة وداعه للمؤتمر بعبارات في غاية الرجاحة. ولا يسعني إلا أن أوصي زملائي بقراءة الوثيقة CD/PV.861 المؤرخة أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، التي تضمنت ملاحظات قيلت – منذ زمن لا شك – للسراء والضراء، وما زالت صادقة بعد مضي ثماني سنوات أو تسع.

إنني أغادر المؤتمر في وقت أشعر فيه بوجود بوادر حركة حقيقية، لعلها لم تبدأ داخل هذا المؤتمر بقدر ما بدأت على هامشه، وأشعر بتباشير ربيع يهل على هذا المحفل، وإن كنا لا نستجلي ملامحه من الخارج بعد. غير أنني أحس ببعض خيبة الأمل لاضطراري إلى الرحيل في هذا الوقت، الذي ربما اتجهنا فيه أكثر فأكثر من الحديث عن "برنامج العمل" إلى الحديث عن "العمل" ذاته، إذ ألمس اليوم رغبة حقيقية في إرساء دعائم متينة لمفاوضات آتية لا محالة.

ولا أقصد بالتعليق على برنامج العمل التقليل من شأن الإطار الإجرائي الذي يجب على هذا المؤتمر أن يلتزم به، لكنني قصدت أن علينا أن نبقي الإجراء في سياقه، بالنظر إلى أهمية بل وخطورة المسائل المعروضة على هذه الهيئة.

السيد الرئيس، أنا باق بجنيف، كما أشرت إليه. وأتمنى أن أكون حاضراً بين المتفرجين يوم اعتماد برنامج عمل والشروع في المفاوضات، وأن يتسنى لي مشاركة الأعضاء في الاحتفال بهذا الحدث. وفي انتظار ذلك، أشكرك جزيل الشكر مرة أخرى على عباراتك الرقيقة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): هل يود وفد آخر أخذ الكلمة؟ لا يبدو الأمر كذلك. السيد كوغلي، شكراً على بيانك. وأعطي الكلمة الآن لسفير اليابان.

السيد تاروي (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، نعم أود توجيه كلمة إلى السيد تيم كوغلي. أود أن أعرب لك عن عميق امتناننا لما بذلته من جهود ولمساهمتك الجليلة في قضية نزع السلاح هنا في

السيد تاروي (اليابان)

جنيف. فبفضل سعيك الدؤوب تسنى لنا التعاون بفعالية مع الأمانة. إن الكلام ليطول في التعبير لك عن امتناني الآن. لكن ضيق الوقت يحول دون الإفصاح عن مدى تقديرنا لمساهمتك في قضية نزع السلاح وفي أعمال مؤتمر نزع السلاح ولتعاونك المحكم مع الدبلوماسيين هنا في جنيف.

ومهما يكن من أمر، فإنني في غاية السرور لعلمي ببقائك في جنيف بعد التقاعد، وإنني لأمني نفسي بفرصة لقائك من جديد. وفي جميع الأحوال، تقبل وأسرتك مني خالص التمنيات. وشكراً جزيلاً تيم كوغلي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكرك سعادة السفير على كلمتك. هل يرغب وفد آخر في أخذ الكلمة. لا يبدو الأمر كذلك.

وبذلك نصل إلى خاتمة أعمالنا اليوم. وكما أشرتُ إليه آنفاً، ستعقد الجلسة العامة الرسمية المقبلة يوم الثلاثاء ٣ آذار/مارس، الساعة ٠٩/٤٠ في هذه القاعة.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٥

- - - - -